

## مفهوم التسيير الجبائي

هناك العديد من التعاريف للتسيير الجبائي نذكر منها :

**التصور الأول:** هو التعريف الفرانكوفوني، يرى أن التسيير الجبائي هو آلية لتقليل التكاليف الجبائية في إطار الهامش الذي يسمح به القانون الجبائي، في حدود مبدأي عدم التعسف في إستعمال الحق والتصرف الغير العادي في التسيير، وهذا التعريف يقتصر فقط على التكاليف الجبائية، وهو يهتم بتقديم التقارير لإدارة المؤسسة من أجل تفادي الأخطار الجبائية الممكنة الوقوع.<sup>1</sup>

**التصور الثاني:** هو التعريف الأنجلوسكسوني، يرى أن التسيير الجبائي يهتم بكل التكاليف بما فيها التكاليف الجبائية والأطراف المتعاقدة مثل: حملة الأسهم (المساهمين)، المدراء الماليين، المحللين الماليين، إدارة الضرائب، المجتمع، المراجعين... الخ، المعنية بالإفصاح أما عن مبلغ الضريبة (أي أنه لا يتعلق بالإدارة فقط)، بالإضافة أن له نظرة عالمية، وذلك راجع لطبيعة الشركات التي تنشط في مثل هذه البيئة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن التسيير الجبائي يهدف إلى تعظيم أرباح المساهمين وذلك بالحفاظ على قيم سوقية مرتفعة في سوق المال عن طريق ضمان أقل إخضاع جبائي وهذا ما يسمى: المساهمة في خلق القيمة. إذن نستنتج أن التسيير الجبائي بالمفهوم الحديث لا ينظر فقط إلى كيفية التحكم في المتغير الجبائي داخل أنشطة المؤسسة بل يتعداه إلى نظرة أبعدهم ذلك، وهي كيفية معالجة تأثير المتغير الجبائي على أصحاب المصلحة.<sup>1</sup>

حسب كريستين كوليت فإن التسيير الجبائي يعني أن الضريبة التي هي بمثابة التزام قانوني للمؤسسة، يمكن أن تستخدم لصالح المؤسسة وأن تصبح متغيرا فعالا في إستراتيجيتها، إذن كما يعرف التسيير بدلا من السلبية تجاه الجبائية، يطرح الإستعمال الفعال والذكي لها<sup>2</sup> الجبائي بأنه الإختيار بين الخيارات الجبائية المتاحة للمؤسسة مع الأخذ بالإعتبار:<sup>3</sup>

- النصوص التشريعية الجبائية
- خصوصيات كل مؤسسة
- درجة الخطر الجبائي

## خصائص وأهداف التسيير الجبائي والعوامل المؤثرة فيه

### أولاً: خصائص التسيير الجبائي:

إن تطور المؤسسات وإتساع نشاطها وزيادة حدة التنافس بينها وفي ظل بيئة متغيرة، وهو ما يتطلب منهم التكيف مع المتغيرات ومعرفة تطوراتها والإستفادة منها على أحسن وجه حتى تستطيع تعزيز مكانتها في السوق أمام منافسيها .

ومن أهم الأهداف التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها هي تخفيض التكاليف وترشيد النفقات، ولا يتأتى هذا إلا بإتباع سياسة تسييرية ناجعة , لذا يتعين على المسير الجبائي أن يسير جباية المؤسسة بالطريقة التي يضمن من خلالها أحسن الإختيارات وذلك لإتخاذ القرار داخل المؤسسة.

إذن فالتسيير الجبائي يتميز بخاصيتين أساسيتين<sup>1</sup>:

**الخاصية الأولى:** وهي إستعماله للوسائل المتاحة من طرف التشريع الجبائي

**الخاصية الثانية:** وهي كونها ناتجة عن قرار طوعي للمكلف بالضريبة

### أ- إستعمال الوسائل المشروعة قانوناً:

من خصائص التسيير الجبائي إستعماله للوسائل المتاحة من طرف التشريع الجبائي لتحقيق الوفورات الجبائية .

وهنا يجب التمييز بين التسيير الجبائي وكل من الغش الضريبي، التهرب الضريبي.

### 1- الغش الضريبي

يعرف الغش الضريبي على أنه: فعل إرادي يقوم به الممول الذي يقرر مخالفة القانون للتملص من دفع الضريبة , وفي هذه الحالة نلاحظ وجود سلوك إجرامي مقصود ومتعمد.<sup>1</sup>

وقد يأخذ الغش الضريبي عدة صور منها:<sup>1</sup>

- إخفاء أو محاولة إخفاء المبالغ أو المنتوجات التي يطبق عليها الرسم على القيمة المضافة من طرف كل شخص مدين به، خاصة المبيعات بدون فاتورة.

- تقديم وثائق مزورة أو غير صحيحة للإستناد إليها عند طلب الحصول إما على تخفيض أو خصم أو إعفاء أو إسترجاع للرسم على القيمة المضافة و إما الإستفادة من الإمتيازات الجبائية لصالح بعض الفئات من المدينين.
- القيام عمدا بنسيان تقييد أو إجراء قيد في حسابات أو القيام بتنفيذ أو إجراء قيد في الحسابات غير صحيح، أو وهمي في دفتر اليومية ودفتر الجرد المنصوص عليه في المادتين 09 و 10 من القانون التجاري أو في الوثائق التي تحل محلها. ولا يطبق هذا الحكم على المخالفات المتعلقة بالانشطات التي تم إقفال حساباتها .
- قيام المكلف بالضريبة بتدبير عدم إمكانية الدفع أو بوضع عوائق أخرى أمام تحصيل أي ضريبة أو رسم مدين به .
- كل عمل أو فعل أو سلوك يقصد منه بوضوح تجنب أو تأخير دفع كل أو جزء من مبلغ الضرائب والرسوم كما هي مبينة في التصريحات المودعة.

### الهوامش:

1- محمد عادل عياض، محاولة تحليل التسيير الجبائي وأثاره على المؤسسات، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم الإقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2003 ،ص: 1.

2- Christine collette , Gestion Fiscale des entreprise, paris: Ellpse,1998,p:22.

3- JaqueSuhem et Michel Jammer ,Adit et gestionfiscale de l'entreprise ,Paris: Editions EfE, Mai 1996, p: 10